Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي كان لديه من المقولات الفكرية والمفهومات الحزبية والممارسات السياسية ، وكانت بداية التحلل من هذه العوائق التي حالت دون التعبير الحر . والمستقل عن الدعاوى الحزبية ، والرومانسية العاطفية في آن معاً . وصهرته التجربة المعاشة ، وسرعان ما وجد هذا النضج والتحرر في موضوعات شعره وفي أدوات تعبيره جميعاً ، لذلك فإننا نجده أكثر قدرة على الإفادة من صور إيدث سيتول منذ ذلك التاريخ .

فهو في قصيدة : « غريب على الخليج »[1] يحاول عدة محاولات أن ينسج على منوال سيتول عدة مرات ، فهو مرة يحاول أن يشخص المعنوي في صورة مادية :

« جلس الغريب يسرح البصر المحيَّر في الخليج
ويهد أعمدة الضياء بما يصعد من نشيج :
(أعلى من العباب يهدر رغوه ، ومن الضجيج
صوت تفجر من قرارة نفسيَ الثكلى : عراق ،
كالمدّ يصعد ، كالسحابة ، كالدموع إلى العيون . .) . »

مستحضراً صورة سيتول عن العمود الطموطي والسحابة الذرية ، وإن استخدمها في سياق آخر تماماً .

ومرة أخرى يحاول إعادة تشكيل الصورة القديمة ، صورة أسطوانة الحاكي مع ربطها بالزمن المتراكم ، ذرات غبار :

حشد من الحيوات والأزمان ، كنا عنفوانه
كنّا مداريه اللذين ينال بينهما كيانه
أفليس ذاك سوى هباء
حلم ، ودورة أسطوانة ؟

ولكنه يبلغ القدر الأكبر من الجودة . حين ينجح في اقتناص هذه الصورة من صور سيتول ، في حديثه عن النقود التي تعوزه ليعود إلى العراق :

(الموت أهون من « خطية »[2]
من ذلك الإشفاق تعصره العيون الأجنبية

---

١ ـ الأعمال الكاملة ص ٣١٧ .

٢ ـ « خطية » كلمة إشفاق في عامية العراق والكويت ، تقابل « يا ولداه » في عامية مصر .